

البداية والنهاية

أنس بن مالك قال كسرت رباعية النبي A يوم أحد وشج في وجهه فجعل يمسح الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى الله فأَنْزَلَ الله ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون قال ابن جرير في تاريخه حدثنا محمد بن الحسين حدثنا أحمد ابن الفضل حدثنا أسباط عن السدي قال أتى ابن قمئة الحارثي فرمى رسول الله A بحجر فكسر أنفه ورباعيته وشجه في وجهه فأثقله وتفرق عنه أصحابه ودخل بعضهم المدينة وانطلق طائفة فوق الجبل إلى الصخرة وجعل رسول الله A يدعو الناس إلى عباد الله إلى عباد الله فاجتمع إليه ثلاثون رجلاً فجعلوا يسيرون بين يديه فلم يقف أحد إلا طلحة وسهل بن حنيف فحماه طلحة فرمى بسهم في يده فبست يده وأقبل أبي بن خلف الجمحي وقد حلف ليقتلن النبي A فقال بل أنا أقتله فقال يا كذاب أين تفر فحمل عليه فطعنه النبي A في جيب الدرع فجرح جرحاً خفيفاً فوقع يخور خوار الثور فاحتملوه وقالوا ليس بك جراحة فما يجزئك قال أليس قال لاقتلنك لو كانت تجتمع ربعة ومضر لقتلهم فلم يلبث إلا يوماً أو بعض يوم حتى مات من ذلك الجرح وفشا في الناس أن رسول الله A قد قتل فقال بعض أصحاب الصخرة ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي فياخذ لنا أمانة من أبي سفيان يا قوم ان محمداً قد قتل فارجعوا إلى قومكم قبل أن يأتوكم فيقتلوكم فقال أنس ابن النضر يا قوم ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد A اللهم اني أعوذ اليك مما يقول هؤلاء وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل وانطلق رسول الله A يدعو الناس حتى انتهى إلى أصحاب الصخرة فلما رأوه وضع رجل سهما في قوسه يرميه فقال أنا رسول الله ففرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله A وفرح رسول الله A حين رأى أن في أصحابه من يمتنع به فلما اجتمعوا وفيهم رسول الله A ذهب عنهم الحزن فأقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا فقال D في الذين قالوا ان محمداً قد قتل فارجعوا إلى قومكم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فأقبل أبو سفيان حتى أشرف عليهم فلما نظروا إليه نسوا ذلك الذي كانوا عليه وهمهم أبو سفيان فقال رسول الله A ليس لهم أن يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصاة لا تعبد في الأرض ثم ندب أصحابه فرموهم بالحجارة حتى أنزلوهم فقال أبو سفيان يومئذ أعل هبل حنظلة بحنظلة ويوم أحد بيوم بدر وذكر تمام القصة وهذا غريب جداً وفيه نكارة قال ابن هشام وزعم ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي سعيد أن عتبة بن أبي وقاص رمى رسول الله A فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وأن عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته وان عبد الله بن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في

وجنته ووقع رسول الله ﷺ في حفرة